استثمار الخطأ في العملية التعليمية– التعلمية كاستراتيجية حديثة في التعليم

Investing the error in learning-teaching process as a modern learning strategy

نعيمة رشيد[1]

[1] **كلية الآداب واللغات– جامعة بومرداس– الجزائر n.rechid@univ-boumerdes.dz**

تاريخ الاستلام: 2021/04/29 تاريخ القبول: 2021/05/13 تاريخ النشر: 2021/06/01

ملخص:

كانت البيداغوجيا التقليدية تنظر إلى الخطأ نظرة سلبية، وتعاقب المتعلم الذي يقع في الخطأ عقابا صارما، محملة إياه مسؤولية أخطائه الناتجة عن عدم انتباهه إلى ما يقوله المعلم، ولا مبالاته إلى ما يلقى في الدرس. أما البيداغوجيا الحديثة فهي تنظر إلى الخطأ نظرة إيجابية؛ إذ تعده وسيلة من وسائل التعلم والاكتساب، وأنه أساس التعلم؛ ذلك لأن الإنسان يتعلم من أخطائه. ومن هذا المنطلق سنحاول في هذه الورقة أن نبين ماهية الخطأ البيداغوجي وعلاقته بسيرورة التعليم والتعلم بهدف تصحيح المنظور السلبي للخطأ السائد عند كثير من المعلمين؛ فقد بات من الضروري تجاوز هذه النظرة الضيقة إلى نظرة إيجابية أكثر انفتاحا في التعامل مع الأخطاء التي يقع فيها التلاميذ. وتكمن أهمية البحث في استثمار بيداغوجيا الخطأ باعتبارها استراتيجية حديثة للتعليم تساعد المتعلم في التخلص من عقدة الشعور بالنقص، أو الخجل من أخطائه، وبذلك يصبح المعلم في هذه البيداغوجيا مرافقا للمتعلم، لمساعدته على تصحيح أخطائه وتعثراته، لا لمراقبته وتصيد أخطائه.

كلمات مفتاحيّة: بيداغوجيا الخطأ؛ الخطأ البيداغوجي؛ العملية التعليمية– التعلمية، تقويم التعلمات ...

المؤلف المرسل: نعيمة رشيد

Abstract:

The traditional pedagogy viwed the error negatively , and servrely punished the learner who made the error, blaming him for the error resulting from his lack of attention to what the teacher says and his indiffrence to what is presented in the lesson, As for the modern pedagogy , it looks at the error positevely, as it considered one of the means of learning and acquisition, and it is the basis ofv learning, as a person learns from the errors.from this standpoint, we will try in this paper to show what is the pedagogical error and its relationship to the process of teaching and learning, in order to correct the negative prespective of the prevailing error among many teachers, it has become necessary to go beyond this narrow view to a possitive view more open in dealing with the errors that students fall into. The importance of the research lies in investing the wrong pedagogy as a modern learning strategy that helps the learner to get rid of the complexity of feeling inferior or ashamed of the error, and the teacher in this pedagogy becomes an accompaniment to the learner to help him correct the errors and obstacles, not to monitor and hunt the errors.

Keywords :error pedagogy ; pedagogic error; learning-teaching process; learning evaluation...

ترى البيداغوجيا الحديثة أن المتعلم يقوم ببناء المعرفة بنفسه من خلال تفاعله مع الوضعيات التعلمية، وهو بالضرورة سيصادف خلال قيامه بذلك تعثرات وعوائق وصعوبات تجره إلى الخطأ، وقد اختلفت وجهات النظر إلى الخطأ الذي يقع فيه المتعلم وكيفية التعامل معه؛ فقد كان المعلم التقليدي ينظر إلى وقوع المتعلم في الخطأ نظرة شنيعة، فيعنفه ويتوعده بالعقاب الصارم محملا إياه المسؤولية كاملة، بسبب لامبالاته بالدروس، وعدم انتباهه لما يقول المعلم، ومن ثم فالخطأ سلوك غير مقبول في القسم، وهو صورة للمتعلم الفاشل الذي لم ينجح في أداء واجبه، وتعبير عن تدني مستواه المعرفي، وتراجع قدراته وكفاءاته.

أما البيداغوجيا الحديثة؛ فتنظر إلى الخطأ نظرة إيجابية، وأنه سلوك تربوي وطبيعي، وأن التعلم هو المخاطرة بارتكاب الخطأ؛ فلا يخطئ سوى الشخص الذي لا يفعل شيئا، وبدلا من اعتبار الخطأ فشلا في التعلم؛ يمكن اعتباره إشارة إلى ما يواجهه تفكير التلميذ من صعوبات من أجل حل مشكلة تواجهه أثناء

التعلم، وبالتالي فكل إنسان معرض للخطأ، ومن الأخطاء يتعلم ويقوم تعثراته (Astolfi:2001:p22-23).

وترى استراتيجيات التعليم الحديثة أن الخطأ مهما كان سببه أو مصدره، فهو نوع من سوء توظيف المتعلم لموارده ومكتسباته، وتعتبره أداة للتعليم والتكوين والتقويم. هذا ما سنعمل على توضيحه في هذه الورقة من خلال التعريج على مفهوم بيداغوجيا الخطأ وتحديد أهم مبادئها، ثم تبيين طريقة رصد الأخطاء والاستفادة منها في التعليم.

2. مفهوم بيداغوجيا الخطأ وأهم مبادئها :

1.2 تعريف الخطأ البيداغوجي:

في البداية لابد من الإشارة إلى أن مفهوم الخطأ يصعب تعريفه، نظرا لنسبيته و تباين دلالاته من ثقافة إلى أخرى؛ بحيث أن ما يعتبره البعض خطأ يعتبره الآخرون صحيحا، والعكس صحيح. ولكن يمكن تعريف الخطأ من المنظور البيداغوجي التربوي بأنه"إجابة المتعلم المتعثرة عن سؤال أو تعليمة ما، أو هو ذلك السلوك الذي يقوم به التلميذ أو المتدرب، ويكون غير متلائم مع المطلوب أو تعليمات الوضعية السياقية"(حمداوي:2015:ص10). بمعنى أن الخطأ هو فشل التلميذ في الوصول إلى حل يتطابق ويتناسب مع ما هو مطلوب في الوضعية التعليمية.

كما يمكننا تحديد مفهوم الخطأ البيداغوجي انطلاقا من مصدره أو سبب وقوع التلميذ في الخطأ؛ إذ قد يكون"الخطأ ترجمة لمعرفة ناقصة، أو تعبير عن سوء فهم أو عدم انتباه، أو خلل في سيرورة التعليم والتعلم، كما أنه انعكاس لاضطراب أو لا توازن معرفي يخلق لصاحبه توترا ذهنيا" (أوزي:2006:ص132-133)

وفي هذا الصدد، تجدر الإشارة إلى أنه يمكننا التمييز بين الغلط(La faute) والخطأ(L'erreur)، ونورد هنا التمييز الذي قدمه (بونسترا)، والذي يرى أن"الغلط" يرتبط بمشكل في العملية المعرفية، حيث يعتقد المتعلم أن ما قام به صحيحا دون أن يعي أن الإجابة التي قدمها خاطئة بينما "الخطأ" فأسبابه متعددة، كانخفاض مستوى الدافعية، أو ضعف التركيز...وفيه يعتقد المتعلم أن إجابته انحرفت عن الصواب. (Boonstra:2010:p73-75)

ومن خلال التعريفات الوجيزة التي أوردناها، يمكن أن نستنتج بأن الخطأ حالة ملازمة للعملية التعليمية- التعلمية، وفيه يعتقد المعلم أن إجابة المتعلم قد انحرفت عن الصواب، وأنه قد فشل في الوصول

إلى حل المشكلة التي تعترضه، رغم أنه يمكن للتلميذ أن لا يكون المصدر الوحيد للخطأ، بل يمكن رد الخطأ إلى عدة مصادر وأسباب سنعرض لها في هذه الورقة لاحقا.

2.2 تعريف بيداغوجيا الخطأ:

يعرف عبد الكريم غريب بيداغوجيا الخطأ بأنها"تصور ومنهج لعملية التعليم والتعلم، فهو استراتيجية للتعلم، لأن الوضعيات الديداكتيكية تعد وتنظم في ضوء المسار الذي يقطعه المتعلم لاكتساب المعرفة أو بنائها، من خلال بحثه وما يمكن أن يتخلل هذا البحث من أخطاء، وهو استراتيجية للتعلم لأنه يعتبر الخطأ أمرا طبيعيا وإيجابيا يترجم سعي المتعلم للوصول إلى المعرفة "(غريب:2006:ص723).

وفي المفهوم نفسه يقول جميل حمداوي:"يقصد ببيداغوجيا الأخطاء تلك المقاربة التربوية والديداكتيكية التي تعنى بتشخيص الأخطاء، وتبيان أنواعها، وتحديد مصادرها، وتبيان طرائق معالجتها. لكنها تنظر إلى الخطإ من وجهة إيجابية متفائلة، على أساس أن الخطأ هو السبيل الوحيد للتعلم، وخطة استراتيجية مهمة وفعالة وبناءة لاكتساب المعارف والموارد"(حمداوي:2015:ص11).

وخلاصة القول، إن بيداغوجيا الخطأ استراتيجية تعليمية حديثة، تفترض وجود أخطاء يقع فيها المتعلم أثناء القيام بتطبيق التعليمات المعطاة له ضمن نشاط تعليمي معين، هذه الأخطاء يمكن استثمارها في مسار إرساء التعلمات لدى المتعلم، وذلك من خلال تحديد مصدرها، وتفسير أسبابها، للاستفادة منها في إعداد خطة علاجية لتقويم التعلمات الخاطئة، أو عدها منطلقا في التخطيط لتعلمات جديدة.

3.2 مبادئ بيداغوجيا الخطأ :

يستند الخطأ البيداغوجي واليداكتيكي إلى مجموعة من الأسس والمبادئ ويمكن إجمالها فيما يلي(حمداوي:2015:ص15-16):

– الخطأ أساس التعلم والتكوين والتأهيل: أي لا يمكن للمتعلم أن يكتسب الخبرات والتجارب والمعارف والموارد إلا بارتكاب الخطأ البيداغوجي، وتكرار المحاولات مرات عدة من أجل التعلم.

– الخطأ تحديد للمعرفة: بمعنى أن الخطأ ليس جهلا أو عدم المعرفة، بل هو معرفة تناساها المتعلم أو غفل عنها لسبب من الأسباب، وقد قال أفلاطون: المعرفة تذكر، والجهل نسيان. لذلك يدرك الخطأ بالمعرفة والتذكر والمحاولة.

– الخطأ ظاهرة طبيعية إنسانية: ويعني هذا أن من صفات الإنسان العادية والطبيعية والفطرية والجوهرية الخطأ والنسيان والجهل والغفلة، وسمي الإنسان إنسانا؛ لأنه سريع النسيان.

- الخطأ حق من حقوق المتعلم: ويعني هدا أن الخطأ ليس جريمة أو عيبا أو فعلا مشينا، بل هو حق من حقوق الطفل والمتعلم بصفة خاصة ومن حقوق الإنسان بصفة عامة.
- الخطأ أداة للتقويم: بمعنى أن التقويم يرتكز على تصحيح الأخطاء وقياس قدرات المتعلمين الكفائية، واختبار إنجازاتهم وأداءاتهم العملية داخل الفصل الدراسي.
- الخطأ تشخيص وتصحيح: بعد عملية تشخيص الأخطاء ووصفها، تأتي عملية تصحيح الأخطاء في ضوء شبكات التحقق والتصحيح والتقويم الذاتي.
- الخطأ بناء للتعلمات: ويعني هدا أن المدرس يبني وضعياته التعليمية ويصححها انطلاقا من الأخطاء المرتكبة من قبل المتعلم.
- الخطأ تدبير محكم: أي أن الأخطاء هي التي تدفع المدرس إلى اختيار آليات جديدة على مستوى التخطيط والتدبير والتقويم.
- الخطأ أساس الدعم: ويعني هذا أن المدرس لا يلتجئ إلى الدعم والتقوية والتثبيت إلا بوجود الخطأ الشائع المتكرر.
- الخطأ متنوع المصادر: أي أن الأخطاء ذات مصادر متنوعة، إما عضوية، وإما سيكولوجية وإما اجتماعية، وإما بيداغوجية، وإما ديداكتيكية وإما لسانية، وإما ابستمولوجية...

3. رصد الأخطاء في ظل بيداغوجيا الخطأ :

إن الخطأ منبوذ داخل الفصول الدراسية، سواء من طرف المعلم أو من طرف التلاميذ، ويقف الأستاذ منه موقفا سلبيا ابتداء من طريقة تعامله مع الأجوبة الخاطئة والتلاميذ الذين يخطئون؛ فكل ما يعرفه هو أن كل حيد أو خروج عن تصوره يعتبر خارج الصواب، ويستوجب إلغاءه ووضع خط أحمر تحته دون أدنى تصور لمصدر هذا الخطأ، أو الأسباب التي دفعت المتعلم إلى ارتكابه. لكن بيداغوجيا الخطأ تدعو المدرسين إلى الابتعاد عن النظرة السلبية للخطأ والاستفادة من الأخطاء ودمجها في الفعل التربوي عن طريق رصدها بطريقة منهجية دقيقة يمكن تلخيص خطواتها فيما يلي(منصور الحطاب:2019: www.alrai.Com):

1- تشخيص الخطأ ورصده: عن طريق الملاحظة المباشرة للأستاذ للإجابات المقدمة من قبل المتعلمين أثناء الحصة، ومن خلال الامتحانات الشفوية والكتابية.

2- إشعار المتعلم بالخطأ: وهنا لا ينبغي إغفال الخطأ أو السكوت عنه أو اتخاذ موقف سلبي منه، بل لابد من إبلاغ المتعلم بالخطأ الذي وقع فيه، مع الرفق به والالتزام بحقه في الوقوع في الخطأ.

3- تصنيف الخطأ: فمثلا في اللغة العربية يمكن تصنيف الخطأ إلى : خطأ إملائي، خطأ نحوي، خطأ تعبيري، حيث يقوم المعلم بوضع جدول خاص بتلك الأخطاء ومنه تصنيف المتعلمين إلى مجموعات.

4- تفسير أسباب الخطأ التي دفعت المتعلم إلى ارتكابه: أي هل هو صادر عن المتعلم نفسه، أم إلى المدرس، أم إلى تداعيات ابستمولوجية.

5- معالجة الخطأ : على المدرس أن يظل يقظا حتى يساعد المتعلمين على التخلص من الأخطاء والأفضل أن يكون المتعلم هو من يصحح خطأه من خلال شبكات التقويم الذاتي، أو من خلال التغذية الراجعة الفورية التي يقدمها الأستاذ لحظة ارتكاب الخطأ، أو من خلال ابتكار وضعيات تعليمية بديلة يتم توقعها عند التخطيط للتعلمات.

إذا، بعد رصد المعلم للأخطاء بواسطة الملاحظة المباشرة وإشعار المعلم بالخطأ دون تجريح أو تعنيف، يأتي دوره في البحث عن تفسير لها؛ بالبحث عن مصادرها وتحديد نوعها، ثم اختيار المعالجة المناسبة لها، وفي الحقيقة المهمة ليست بالهينة؛ إذ يحتاج الأمر إلى تدقيق وتمحيص لكشف سبب الخطأ الحقيقي، ولا يمكن بصفة قطعية تحديد الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى حدوث الأخطاء أثناء عملية التعلم، ولكن رغم ذلك يمكن تصنيف الأخطاء إلى عدة أنواع أهمها :

- الخطأ العائد إلى المعلم(بعد بيداغوجي): يرتبط بالأخطاء النابعة عن عدم ملاءمة طرائق التدريس التي يتبعها المعلم في تقديم المحتوى المعرفي للمتعلم، أو لعدم تلقيه تكوينا كافيا يخوله أداء مهمامه التعليمية، وهو الأمر الذي قد يتولد عنه سوء في الفهم أو ضعف في التواصل بين طرفي العملية التعليمية التعلمية، وبالتالي عدم تحقيق الأهداف التعليمية.(السليماني:2006:ص139-140)
- الخطأ العائد إلى المتعلم(بعد سيكولوجي):ترجع هذه الأخطاء إلى أسباب نفسية، مثل:التلعثم وصعوبة القراءة، والكتابة، والأفازيا. وقد يكون سبب الأخطاء راجعا إلى عدم الرغبة في التعلم، أو إلى حالة المتعلم الاجتماعية المتوترة، أو ضعف في المدارك الذهنية وعدم القدرة على التواصل(أحمد قاسم:2005:ص225).
- الخطأ العائد إلى المعرفة (بعد ابستمولوجي): يرتبط هذا النوع من الخطأ بالمعرفة؛ فقد تكون محتويات المقررات الدراسية تتجاوز المستوى الذهني للمتعلم، أو لا تتلاءم مع ميوله وحاجياته.

ويرى (باشلار) أن الخطأ قد يرتبط بالتمثلات التي راكمها المتعلم من خلال تجاربه المرتبطة بنموه المعرفي(ناصري:2018:ص35)؛ فالمتعلم لا يأتي إلى القسم وهو خال من أية معرفة، بل يختزن مجموعة من التمثلات والمعارف الأولية، قد تكون صحيحة وقد تكون خاطئة، فيتدخل المعلم ليرسخ ويثبت ما هو صحيح، ويعدل ويكمل ما يحتاج إلى تصحيح وتعديل وتكميل.

4. استفادة المعلم من الخطأ ودمجه في التعليم :

يمثل الخطأ في البيداغوجيا الحديثة نقطة انطلاق المعرفة، وعليه فهي تسعى إلى وضع منهجية علمية واضحة المعالم للتعامل مع الخطأ، وهدفها هو دمج الخطأ في الوضعيات الديداكتيكية ليصبح أداة في البحث عن الصواب وبناء التعلمات، وفي هذا السياق يقول آستولفي(Astolfi)" سمحت الأبحاث منذ سنوات في التربية وبخاصة في الديداكتيك بالمرور من تصور سلبي للخطأ إلى تصور جديد يجعله وسيلة حقيقية للوقوف على الصعوبات التي يعاني منها التلاميذ، دون البحث غير المجدي الذي يربط الأخطاء بعدم التركيز والانتباه أو انعدام المصلحة لدى بعض التلاميذ. فبتصور آخر للخطأ، يكون ممكنا تحديد فهم ما يدور في القسم لجعله أكثر فاعلية في التعليم"(نقلا عن حمداوي:2015:ص39).

إذا، تدافع التربية الحديثة والمعاصرة عن مفهوم الخطأ، وتعتبره وسيلة لبناء التعلمات والوضعيات الديداكتيكية، وتطالب المعلم بالاستفادة من الخطأ ودمجه في التعليم بعدة طرق يمكن حصرها في ما يلي(حمداوي:2015:ص16-17):

– أداة تكوينية: لا يخلو مسار بناء التعلمات لدى التلميذ من الوقفات التكوينة؛ والتي تعد فرصة للمتعلم للتعرف إلى مختلف تعثراته وعيوبه، والاستفادة من أخطائه، كما تعد فرصة للمعلم للاستفادة من الهفوات التي وقع فيها بعدم الوقوع فيها من جديد، لاسيما المتربصين الذين يتلقون تكوينا في طرائق التدريس.

– أداة توجيهية: يساعد الخطأ المعلم في معرفة مستوى المتعلم وتحديد قدراته، وكفاياته، فيوجهه إلى اختيار ما يناسب متعلميه من المحتويات والبرامج والطرائق والوسائل الديداكتيكية، وكذلك يوجه المتعلم إلى المجال الذي يمكن أن يبرز فيه.

– أداة تدبيرية: يساعد الخطأ المتعلم في تدبير درسه، وإعداد خطة مناسبة للدرس، بتخطيط مجموعة من الأهداف الإجرائية وتوفير العدة المعرفية والبيداغوجية اللازمة.

– أداة تقويمية : يقوم الخطأ بدور هام في تقويم المتعلم بتبيان مظاهر قوته وضعفه، ومن ثم فهو يساعدنا على معرفة مستوى المتعلم وكفاياته الإنجازية والأدائية، وبذلك يمكن أن نحكم عليه ونقيس قدراته ومكتسباته ومهاراته وبالتالي يكون الخطأ أهم وسيلة لتقويم التلميذ وتوجيهه وتعليمه.

– أداة علاجية: بعد تشخيص المعلم لأخطاء المتعلمين ووصفها وتحليلها يبحث عن آليات إجرائية لتصحيحها والحد منها والاستفادة منها في تصحيح مسار التعلمات الخاطئة، و بناء تعلمات جديدة.

مما تقدم نصل إلى أن للخطأ وظائف عديدة في سيرورة التعليم والتعلم يمكن استثماره من طرف المعلم واستخدامه كأداة للتكوين الذاتي، أو أداة للتخطيط للدرس، وتدبير خطة علاجية لمسار تعلمات التلاميذ الخاطئة، كما يمكن استخدامه من طرف التلميذ كأداة للتعرف على نقاط ضعفه وقوته وتصحيح أخطائه، وتقويم مكتسباته، وإعادة دمجها حين يكون بحاجة إليها، إلا أن عملية استثمار الخطأ في العملية التعليمية التعلمية لا تتم عشوائيا أو محض صدفة، بل يجب التخطيط لها وفق استراتيجية علاجية؛ فبعد أن يرصد المعلم الخطأ ويصنفه ويتعرف على أسبابه ومصادره يبحث عن خطة علاجية هدفها تحسين التعلم وتصحيح التعلمات الخاطئة، وهذه الخطة تمس مختلف الأنشطة التي يمارسها التلاميذ داخل القسم، والتي قد رصد فيها المعلم مختلف الأخطاء والتعثرات التي وقع فيها المتعلمين منها:

– التقويم التشخيصي:إذ يمكن للمعلم أن ينجز درسا واستثمار نتائج التقويم التشخيصي من رصد للأخطاء التي يرتكبها المتعلمون والمتعلمات وتصنيفها ومعرفة أسبابها، وذلك بهدف إيجاد سبل ملائمة لمعالجتها من خلال أنشطة الدعم والمعالجة، وبالاستناد إلى العدة التكميلية المعدة لهذا الغرض، وبالتركيز على الأخطاء ذات الأولوية من حيث ترددها، وارتباطها بالتحكم في التعلمات الجديدة.

– الممارسة الصفية: ينبغي أن يحظى استثمار أخطاء المتعلمين خلال الممارسة الصفية اليومية بأهمية بالغة وإشعار المتعلم بالخطأ الذي ارتكبه حتى لا يترسخ في ذهنه، أو تتراكم الأخطاء وتتفاقم؛ فيصعب تصحيحها فيما بعد. والممارسة الصفية اليومية تتضمن الأنشطة الشفهية والكتابية، وخلال إنجاز هاذين النشاطين سيجد المتعلمون حتما صعوبات مختلفة في استيعاب ما يتم تقديمه وإنجازه من مهام خلال الحصة، وهذه الصعوبات أو العوائق تحتاج إلى تدخل لمعالجتها من خلال تغذية راجعة فورية، أو من خلال وضعيات تعليمية بديلة يتم توقعها عند التخطيط للتعلمات؛ حيث يقوم الأستاذ بتنويع الوضعيات التعليمية مركزا على الأخطاء الأكثر ترددا، والتي لها أهمية في بناء التعلمات، ومراعيا مستويات المتعلمين والفوارق الفردية بينهم.

– الامتحانات الشفوية والكتابية: يعد التقويم التكويني الكاشف الأهم عن أخطاء المتعلمين، وهو مناسبة لتقويم التعلمات الخاطئة للمتعلمين، وفرصة أيضا للأستاذ ليقيم مدى نجاعة طريقته في التدريس وتخطيط التعلمات؛ فبعد أن يرصد المعلم الأخطاء ويحدد مصادرها وأسبابها، يناقش المعلم هذه الأخطاء في حصة تصحيحية جماعية، ويحرص على إعطاء الفرصة للمتعلمين للتعبير عن آرائهم حول الأجوبة، والتركيز على المتعلمين الذين وقعوا في الأخطاء المرصودة، ومطالبتهم بتقديم أجوبتهم سواء من خلال أسئلة موجهة أو من خلال شبكات التقويم الذاتي، ثم يتم استثمار مختلف التدخلات جماعيا للوصول إلى تحديد الأخطاء ومعالجتها آنيا. ويتبع الحصة التصحيحية أسبوع التقويم والدعم، والذي يستثمر المعلم خلاله أخطاء المتعلمين الأكثر ترددا، والتي لها أهمية في بناء التعلمات، ويعد خطة لمعالجة تعثراتهم، وأن يحرص على إنجاح العملية ومتابعة مدى نجاعتها قبل أن ينتقل إلى مرحلة لاحقة أو مباشرة تعلمات جديدة(عمار:2018:ص86).

– الوضعية الإدماجية:هي مناسبة يتعلم فيها المتعلم إدماج مكتسباته، مع التحقق من مدى كفاءته في استعمال موارده في حل وضعية مركبة، والتحقق يكون ذاتيا من خلال شبكة التصحيح الذاتي، أو من خلال تقييم الأستاذ لمدى نجاح المتعلم في حل الوضعية التي تواجهه، والتلميذ خلال ذلك معرض للوقوع في الخطأ أو الفشل في حل الوضعية، فيتدخل المعلم لمعالجة الأخطاء وتذليل الصعوبات التي تواجه المتعلمين، من خلال رصد الخطأ وتحديد نوعه، وتحضير الأنشطة العلاجية المناسبة، والنموذج الآتي يوضح كيفية إعداد خطة لتقويم ومعالجة تعثرات التلاميذ خلال تصحيح الوضعية الإدماجية في مادة اللغة العربية:

الجدول 1: نموذج مقترح لمعالجة تعثرات التلاميذ خلال تصحيح الوضعية الإدماجية

رصد الخطأ	مجاله	التلاميذ الذين وقعوا في الأخطاء المرصودة	تفسير الخطأ	الأنشطة المقترحة للمعالجة
*عدم توظيف المتعلم للموارد المكتسبة المستهدفة في الوضعية	الملاءمة	تلميذ1:..... تلميذ2:..... تلميذ3:.....	– عدم تنويع المعلم في طرائق التدريس والوسائل التعليمية. – لم يوفق الأستاذ في اختيار الأنشطة المناسبة. – المعارف المقدمة للتلميذ صعبة الفهم والاستيعاب.	– تنويع الأستاذ في الطرائق والوسائل والوضعيات التعليمية – تحضير أنشطة متنوعة لدعم مكتسبات التلميذ وتقويمها.

*أخطاء صرفية وإملائية ونحوية	سلامة اللغة	تلميذ1:..... تلميذ2:..... تلميذ3:.....	– تراكم تمثلات خاطئة لدى التلميذ خلال اكتسابه للمعارف القبلية.	– العمل على ضبط المكتسبات القبلية للمتعلم وخاصة تلك التي لها أهمية في بناء التعلمات الجديدة.
*عدم توظيف العبارات التي تخدم الموضوع	الملاءمة	تلميذ1:..... تلميذ2:..... تلميذ3:.....	– ضعف الثروة اللغوية للمتعلم. – تهميش الأستاذ لدور المطالعة وأهميتها في مادة التعبير الكتابي	–تشجيع المعلم على المطالعة والقراءة لتنمية رصيده اللغوي والفكري.
*لم يوفق المتعلم في اختيار الروابط المنطقية المناسبة	الانسجام	تلميذ1:..... تلميذ2:..... تلميذ3:.....	– عدم التمييز بين الوظائف التي تؤديها مختلف الروابط المنطقية.	– تدريب المتعلم على توظيف الروابط المنطقية في مواضعها المناسبة بتنويع الوضعيات التعليمية.

من إعداد الباحثة

5. خاتمة:

تناولتُ في هذه الورقة مقاربة من المقاربات الجديدة في مجال التعليم وطرق التدريس، وهي بيداغوجيا الخطأ، والتي تعتبر مقاربة تربوية وديداكتيكية تعنى بتشخيص الأخطاء، وتبيان نوعها وتحديد مصادرها، واستثمارها في بناء التعلمات وتقويمها، وهي تنظر إلى الخطأ من وجهة نظر إيجابية، أي على أساس أنه مصدر من مصادر المعرفة، وأنه لا سبيل للتعلم بمعزل عن الخطأ. وقد لمسنا خلال هذا العرض الموجز أهمية هذه البيداغوجيا في كونها استراتيجية مهمة وفعالة في بناء التعلمات، واكتساب المعارف والموارد؛ إذا ما أحسن استثمارها في العملية التعليمية–التعلمية.

وفي الأخير، يجدر أن نشير إلى نقطة مهمة؛ وهي أن موضوع استراتيجيات التدريس الفعالة، خاصة بيداغوجيا الخطأ، مازال يحتاج إلى كثير من البحث والاهتمام لأنه موضوع جديد، والدراسات التي تناولته قليلة جدا مقارنة بالبيداغوجيات الأخرى كبيداغوجيا الإدماج، وبيداغوجيا المشروع وغيرها.

6. قائمة المراجع:

1- أوزي، أحمد(2006)، المعجم الموسوعي لعلوم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، المغرب.

2- أحمد قاسم، أنسي(2005)، اللغة والتواصل لدى الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر.

3 - حمداوي، جميل(2015)، بيداغوجيا الأخطاء، مكتبة المثقف، ط1، www.elmothaqef.com

4- السليماني، العربي(2006)، الكفايات في التعليم: من أجل مقاربة شمولية، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، المغرب.

5- عمار، ميلود(2018)، إشكالية استثمار الخطأ في العملية التعليمية- التعلمية، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 4، العدد 8، ص75-88.

6- غريب، عبد الكريم (2006)، المنهل التربوي، ج2، مطبعة النجاح الجديدة، ط1،المغرب.

7- منصور الحطاب، أمينة(2018)، الخطأ البيداغوجي: استراتيجية للتعليم والتعلم، مقال منشور على موقع www.alrai.Com تاريخ الاطلاع 2019/05/08.

8- ناصري، فضيل(2018)، بيداغوجيا الخطأ، مجلة النداء التربوي، السنة الواحدة والعشرون، العدد 21-22، ص32-36.

9- Astolfi,J.P(2001):l'erreur;un outil pour enseigner,ESF éditeur,4°édition, Paris.

10-Astolfi,J.P(1999): Repère pour enseigner aujourd'hui , ENS Lyon.

11- Boonstra ,H(2010): Respecter la vitesse d'apprentisage fait école, Books onDemand Ed, Paris.